

ينابيع المودة لذوي القربى

[83] هم موضع سره، ولجا (1) أمره، وعيبة (2) علمه، وموئل (3) حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء طهره، وأذهب ارتعاد فرائضه (4)... لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفى الغالي (5)، وبهم يلحق التالي، ولهم خصاص [حق] الولاية. وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله. [24] ومن خطبته: وإنما الائمة قوام الإسلام على خلقه، وعرفاؤه على عبادته، [و] لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. [25] وأيضا من خطبته: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسمنتم (6) [ذروة] العلياء، وبنا انفجرتم (7) عن السرار (8)... ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى [عليه السلام] خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال، ودول الضلال. _____ (1) اللجا - محرقة - : الملاذ والمعتصم. (2) العيبة - بالفتح - : الوعاء. (3) الموئل: المرجع. (4) الفرائض - جمع فريضة - : وهي اللحمية التي بين الجنب والكف لا تزال ترعد من الدابة. (5) الغالي: المبالغ. [24] نهج البلاغة: 212 الخطبة 152. [25] نهج البلاغة: 51 الخطبة 4. (6) تسمنتم العلياء: ركبت سنامها وارتقيتم إلى أعلاها. (7) في المصدر: " أفجرتم " ومعناه دخلتم الفجر. (8) السرار: آخر ليلة في الشهر يختفى فيها القمر (المحاق)، وهو كناية عن الظلام. (*) _____